

محمد إلهامي | مجد أمة | 4. صلح الحديبية

محمد إلهامي

فكونوا معنا بعد انتهاء غزوة الاحزاب قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمته المشهورة الان نغزوهم ولا يغزونا. وكان هذا هذه الكلمة طبعا هذه الكلمة هي سر وقاعدة من قواعد السياسة. الدول اما في اقبال واما في ادبار. لا توجد دولة في حالة يعني مستقرة لا هي مقبلة ولا مدبرة - 00:00:00

فالدول اما غازية واما مغزوة. فلما انتهى الخطر الذي مسله والاحزاب وهذا هو غاية ما ما كان يستطيع الكفار ان يفعلوه. فلما انتهى هذا الخطر صارت الدولة الاسلامية في مأمن من الاجتياح - 00:00:28

وصارت المرحلة القادمة هي مرحلة ان تتوسع الدولة الاسلامية. عمل النبي صلى الله عليه وسلم بنهج المبادرة واختار اه ان طبعا هو رأي رؤية صلى الله عليه وسلم انه يطوف بالبيت فكان ان اعلن في الناس انه سيذهب - 00:00:45

لاداء عمرة الكعبة البيت الحرام هو بيت مفتوح لكل العرب وقريش انما نالت شرفها منه لكونه ترعى الحجيج لا لكونها تملك البيت الحرام فتمتنع او تمنج. يعني لم يكن لقريش ان تمنع احدا من البيت. وانما هو البيت مفتوح هي ترعى الحجيج - 00:01:05

وهي صاحبة السيدة طبعا على البيت الحرام. خروج النبي لاداء العمارة آآ وذهابه الى قريش كان حرجا سياسيا بالغا لقريش. هو لانه قريش ما تزال حتى الامس يعني حتى صلح حتى معركة - 00:01:25

تنظر الى الدولة الاسلامية كما نقول يعني بمصطلحنا المعاصر جماعة ارهابية ومتمردين ويعني سنقضي وسنلقي بهم في البحر وهكذا يعني. فكون انهم آآ ذاهبون لاداء عمرة هذا كان يوقعها في حرج. فهي - 00:01:45

ان منعهم فكانها استأثرت بالبيت وتحكمت فيه وصارت تمنع وتمتنع على هواها. وهي ان تركتهم يدخلون لكان في ذلك اعتراف بانهم آآ يعني قبيلة من قبائل العرب ودولة من آآ من الدول او يعني آآ - 00:02:05

يعني مناطق الحكم التي يعترف بها والتي تدخل وتحج فعزمت قريش على ان تمنع النبي صلى الله عليه وسلم من دخولها طبعا كان المسلمين متوجهون بالسلاح وكان خروجه آآ مما ينقي صفحة المسلمين من كونهم يعذمون البيت الحرام ويعذمون شعائر العمارة - 00:02:25

او يسيء الى قريش من ناحية اخرى. فهنا تنادي النبي صلى الله عليه وسلم على الاعراب وعلى اهل انه ذاہب في عمره. وتنادت قريش على حلفائها انهم سيمعنون محمدا من دخول البيت. وكاد الامر ان يذهب الى حرب مع ان - 00:02:49

النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يتتجنب هذه الحرب. فلما اخرجت قريش مقدمة من خيولها وكان قائدتهم في ذلك الوقت خالد ابن الوليد طبعا كان مشركا في ذلك الوقت لان سيدنا خالد اسلم بعض هذه الفترة يعني قد نأتي اليه ان شاء الله. فسيدنا النبي - 00:03:09

صلى الله عليه وسلم تجنب لقاء طليعة خالد وسار من طريق وعر لكي يتتجنب الحرب. ثم بدأت تجري السفارات والرسل وبدأت بعض قبائل العرب تتدخل وبعضهم يرسلها النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم ترسله قريش وبعضهم يتوسط فكان من اهم من - 00:03:29

النبي صلى الله عليه وسلم رجل اسمه خراش ابن امية خزاعي والخزاعي هذا من قبيلة خزاعة وقبيلة خزاعة كان لها حلف قديم مع عبدالمطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بينهم وبين قريش علاقات متواترة فكانوا دائما صحيحا اه - 00:03:49
يظهرون ايمانهم ولا تعاطفهم مع النبي لكنهم كانوا آآ ناصحين له وكانوا ينقلون له احيانا اخبار قريش. آآ ارسل النبي صلى الله عليه

وسلم آآ خراش ابن امية الخزاعي ثم ارسل فيما بعد آآ سيدنا عثمان بن عفان. على الجهة الالخرى ارسل القرشيون - 00:04:09

اه في البداية رجل من اه الاحابيش اسمه الحليس ابن علقة الكتاني. ثم ارسلوا بديل بن ورقاء الخزاعي هو وايضا من خزاعة ثم ارسلوا عروة ابن مسعود الثقفي. طيب ما يهمنا التركيز عليه هنا؟ هو تعامل النبي صلى الله عليه - 00:04:29

وسلم مع هؤلاء السفراء. وهذا يعني درس يستفيده الساسة كما نستفيد منه في حياتنا. كان الحليس ابن علقة الكتاني رجلاً من يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه لما عرف مجئه ان يقدموا - 00:04:49

بين يديه الهدي يعني يثبت انه لم يقدم مقاتلاً وانما قدم لاداء العمرة فما ان رأى الحليس ابن علقة آآ الهدي وانها آآ يعني آآ علم ان الناس لم يأتوا الحرب وانما اتوا لصلح فعاد الى قريش - 00:05:09

دون ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قريش اسكت فانما انت اعرابي لا علم لك بشيء. بديل بن ورقاء الخزاعي كذلك وصلت له نفس الرسالة ان انهم لم يقضوا - 00:05:26

والحرب وانما قدموا لاداء العمرة. فايضاً رفضوا اه مقالته. ثم تدخل عروة ابن مسعود الثقفي. عروة ابن مسعود مسعود الثقفي هو زعيم ثقيف ثقيف هي العاصمة الثانية في الجزيرة العربية آآ يعني الطائف هي العاصمة الثانية في الجزيرة العربية وفيها ثقيف - 00:05:39

وهو رجل عسكري وصاحب علاقات سياسية واسعة دخل مدخل الرجل المحارب فاظهر له النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته ما ينبغي ان يظهر للمحارب من قوة ونظام. فمن حيث لما عاد عروة الى - 00:05:59

اه الى قريش قال يا معاشر قريش قد رأيت كسرى في ملكه ورأيت قيسار في ملكه فما رأيت احداً يعظم احداً كما يعظم اصحاب محمد مهداً. انهم اتوا يتوضأ فما تسقط منه قد قطرة الا ويتدرونها. واني ارى الا - 00:06:19

لا تقاتلواهم. فوقع في نفس هذا يعني هذه الشخصية العسكرية الهمية والمهابة من المسلمين. ثم جاء السفير الاخير سهيل ابن عمرو وسنرى ما سيكرون معه ان شاء الله من جهته ارسل النبي صلى - 00:06:39

الله عليه وسلم فيما بعد سيدنا عثمان ابن عفان سفيراً منه الى قريش ولكي يقنعهم انه لم يقدم لقتاله وانما وانما قدم لاداء العمرة قريش لم يحرروا رأياً يعني اخروا عثمان عندهم. آآ حتى يبلغوه برأيهم. فلما تأخر عثمان - 00:07:25

اشيع ان عثمان قد قتل وبلغت هذه الاشاعة الى معسكر النبي صلى الله عليه وسلم. فكانت هذه سبباً في بيعة الرضوان. بيعة الرضوان هي البيعة التي كانت تحت شجرة سميت شجرة الرضوان. بايع فيها النبي صلى الله عليه وسلم صاحبته على الموت - 00:07:45 على ان يحاربوا والا يفروا اي انها كانت بايعة على الموت. بيعة الرضوان هذه ولذلك اصحاب بيعة الرضوان ايضاً كانوا آآ يعني ذو مكانة في المسلمين لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشرهم انه لا يدخل آآ لا يدخل آآ انه لا لم يبايع احد تحت شجرة الا ودخل الجنة - 00:08:05

المهم تباعي المسلمين على الموت وسرى هذا بين آآ يعني بين القبائل المحيطة بهذه المنطقة لأن الحديبية هي قرية من مكة اقرب الى مكة منها الى المدينة. فسارع القرشيون يعني مش ليس بالافراج وانما تسريح عثمان - 00:08:25

رضي الله عنه آآ على غير رأي بعد سم ارسلوا بعده سفيرهم سهيل بن عمرو سهيل او رأه النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا سهيل بن عمرو سهل امركم. سهيل بن عمرو فصيح قريش وخطيب قريش - 00:08:45

يعني الرجل الدبلوماسي وحيث دخلت الامر في الدبلوماسية وصار السفراء ليسوا عسكريين وصاروا دبلوماسيين يكون الامر قد دخل في المفاوضات. جاء سهيل بن عمرو وكان اه يعني كانت خطوطه الحمراء بمصطلحات العصر هي الا يسمح للنبي صلى الله عليه وسلم بدخول مكة هذا العام. اه قد - 00:09:04

يسمح له بالدخول في العام المقبل لكن لن يدخل لن يدخل هذا الامر. جرى بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ما يشبه المفاوضة انتهت الى صلح الحديبية. هذا الصلح خلاصته الاتي. انه لا دخول هذا العام وانهم يدخلونه من العام القادم. ولا يكونوا مسلحين وانما معهم - 00:09:28

فقط سلاح الراكب وقريش ستترك لهم البيت يعني ستترك لهم مكة كراهة لهم يعني. ويدخلونها لا يمكنون فيها غير ثلاثة ايام. والامر الثاني انه آآ من اتي مهدا من القرشيين فانه يرده عليه. اذا كان بغير اذن وليه يرده - 00:09:48

على انهم لا يردون من جاء مسلما من عند محمد. والامر الآخر انه من اراد ان يدخل في حلف محمد دخل ومن اراد ان ندخل فيها حلف قريش دخل وهذه هي النقطة الخطيرة في صلح الحديبية وهي اعتراف قريش بدولة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:08
فهنا قال قالت خزاعة قبيلة خزاعة اما نحن ففي حلف محمد وقالت بنو بكر واما نحن ففي حلف قريش ما ان اتفقوا وقبل ان يكتبوا الكتاب كان ابو جندل ابن سهيل ابن عمرو قد هرب من حبس ابيه لانه كان مسلما - 00:10:30

هرب من حبس ابيه وجاء الى المسلمين. فقال سهيل هذا اول ما اقضيك عليه يا محمد. ان ترجع الي من جاء اليك بغير اذن وليك فالنبي قال لم نقض الكتاب بعد. قال اذا لا اعاهدك لم اعاهدك على شيء ابدا. قال فاتركه - 00:10:51

قال لا افعل. قال بل افعل. قال لن افعل. نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى ابو جندل وقال يا ابو جندل قد عاقدنا القوم عقدا وانا آآ يعني ولعل الله ان يجد لك فرجا ومحرجا. ورد ابو - 00:11:12

ورد النبي صلى الله عليه وسلم ابا جندل الى سهيل بن عمرو. وكان هذا اول من عاد من المسلمين الى المشركين. طبعا هذا الصلح بهذه الصيغة يعني الصحابة كانت لديهم - 00:11:32

ازمة شديدة في قبوله خصوصا بند ان آآ من اتانا نرده ومن اتاهم لم يردوه. وانهم لا يحجون هذا العام. وحصلت مجادلات فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلمته الشهيرة اني رسول الله ولست اعصيه. فعرفنا ان هذا الاتفاق بهذه الصيغة كان وحيا من النبي - 00:11:48

صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم انما صلح هذا الصلح وهو قد بايع بيعة الموت. يعني للاسف الشديد كثير من الناس يستدلون بصلح الحديبية على التنازلات المستمرة. فاولا صلح الحديبية تم وال المسلمين لهم دولة و لهم جيش. والجيش مستعد - 00:12:08

للقتال ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل شوري اصحابه في آآ في امر اخر في البداية في امور اخرى في البداية يعني كاد النبي ان عن دخول مكة فيغير على القبائل التي حلفت قريش. فقال له ابو بكر يا رسول الله انما جئت هذا البيت قاصدا له لا قاصدا حرب احد ولا - 00:12:28

لحاد فامضي الى هذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه. فرجع النبي الى قول ابي بكر و كان النبي اكثرا اهل اكثرا ناس استشارة لصحابته. فاما هذا الصلح الذي يعني لم يقبله كثير من الصحابة بهذه الصيغة. قال افسر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:48
انه آآ اقره على هذه الصورة بأنه رسول الله وليس يعصيه. بما بما فهمنا منه انه كان وحيا. ومع ذلك فطبعا تم هذا العقد وعلى هذه الصورة. ومع ذلك فهناك ما يسميه بعض اخواننا المشهد الممنوع من العرض في صلح الحديبية - 00:13:08

وهو مشهد ابي بصير وابي جندل ومن انحاز اليه. صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم عاقد قريشا هذا العقد الا ان المسلمين الذين كانوا ينفلتون من المشركين لم يكن يقبلوا يعني يقبل النبي ادخالهم في دولته. لكنه - 00:13:28

تركهم خارج هذا الاتفاق. فشكلوا ما يشبه الفرقة المسلحة او يعني المجموعة المسلحة التي تقدع قريش في مواطن تجارتها فتغير عليها. سمح لهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا. المشكلة الان انه حتى من يتنازل يرید للجميع - 00:13:48

ان يتنازلوا معه ويستنكر ويدين ويشجب. النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يدخل وان لم يدخل آآ اقر هذا العقد ولكنه لم يمنع من لم يدخلوا في هذا العقد ان يفعلوا ما يشاؤون. حتى جاءت قريش وتنازلت بنفسها عن هذا البند. وصار المسلمين - 00:14:08

سمى الفتح المبين هذا الصلح سماه الله تبارك وتعالى الفتح المبين. رغم انه رغم ان المسلمين لم يعتمروا ورغم هذه الاتفاقية اه ولم يكن فتحا مبينا الا لهذا الاعتراف الاقليمي او الاعتراف الدولي بالمصطلح المعاصر بدولة المسلمين. هذا الاعتراف الذي مكثهم من عقد - 00:14:28

الالحاف وهذا الاعتراف الذي جعل الناس تقدم عليهم فتسلم يعني عدد من اسلموا من بين صلح الحديبية وفتح مكة بعد من اسلموا

منذ بداية الاسلام. ووفر امانا للدولة الاسلامية على الصعيد الاقليمي. وبدأ النبي صلى الله عليه وسلم فيما بعد يتفرغ لمركز -

00:14:52

المؤامرات في خيبر ويتفرغ للدعوة العالمية سمي الله تبارك وتعالى صلح الحديبية الفتح المبين. رغم ان هذا الصلح لم يكن فيه قتال. وهذا دليل على ان الانسان قد يبلغ بالسياسة ما لا يبلغه بالحرب. وانه قد يبلغ بالتدبیر ما قد لا يستطيع ان يبلغه بغير تدبیر. وآ

00:15:12-

في هذا تعليم لنا ولمن يعملون بالسياسة ولمن يعملون بالفکر ان آآ مسألة قيمة الاعتراف الدولي بالدولة اسلامية وان النبي صلی الله علیه وسلم قد يتنازل عن مکاسب جزئية للوصول الى مکاسب اکبر. شرط ان تكون تنازلات -

00:15:43

مقابل مکاسب حقيقة لا كما يفعل كثیر من الناس انهم يتنازلون مجانا او يتنازلون في سبيل مکاسب موهومة او يتنازلون على املي ان يكون هناك مکاسب فالحقيقة ان صلح الحديبية التي سماها القرآن الكريم الفتح المبين كانت درسا في السياسة -

00:16:03

التي يجب ان تحوط درس الجهاد اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في الرابع من رمضان عام ستمائة وستة وستين هجريا وبعد حصار للمدينة ومحاولات لفتحها سلما ورفض

الصلیبیین التسلیم -

ان السلطان بیرس هجوما على المدينة وتمكن المسلمين من تسلق الاسوار وتدفق المسلمين الى المدينة -

00:17:04